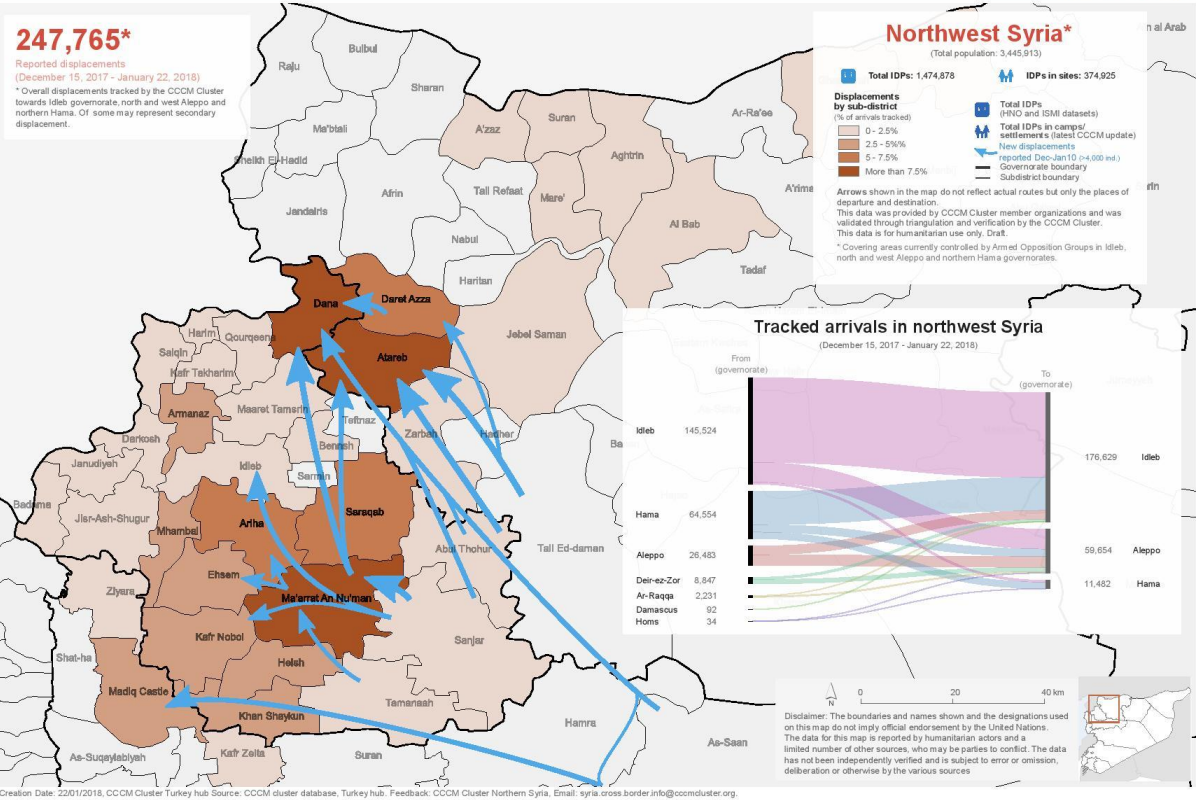


أهم الأحداث

- استمرت الأعمال القتالية في ريف إدلب الجنوبي والجنوبي الشرقي وريف حلب الجنوبي طوال الفترة من 16 إلى 22 كانون الثاني/يناير.
- استمر نزوح المدنيين في محافظة إدلب جراء تكثيف الأعمال القتالية. ورصد قطاع تنسيق المخيمات وإدارتها إجمالاً 247,765 حالة نزوح إلى ريف إدلب الأوسط والشمال، فضلاً عن ريف حماة الشمالي (قد يكون بعضها نزوحاً ثانوياً)، خلال الفترة من 15 كانون الأول/ديسمبر إلى 22 كانون الثاني/يناير.
- في 20 كانون الثاني/يناير، أعلن المسؤولون الأتراك عن بدء عملية غصن الزيتون في منطقة عفرين. وعقب الإعلان، اشتدت الأعمال القتالية بشكل كبير في منطقة عفرين، مما أدى إلى موجة نزوح وسقوط ضحايا.
- تثير الأعمال العدائية المستمرة في محافظة إدلب والتصاعد الأخير في العنف في منطقة عفرين مخاوف بشأن حماية المدنيين، لا سيما بالنظر إلى كثافة وجود المدنيين في كلا الموقعين.
- أثّرت مخاوف بشأن القيود التي فرضتها السلطات المحلية على حرية تنقل المدنيين في منطقة عفرين. وتشير التقارير الواردة إلى أن السلطات المحلية قد أغلقت نقاط الخروج من منطقة عفرين، مما جعل من المستحيل على المدنيين التماس ملاذ آمن في المجتمعات المحلية المجاورة.

Syrian Arab Republic (Northern Governorates): Displacements to northwest Syria as of January 22, 2018

لمحة عامة عن الوضع

استمرت أعمال القتال بين قوات الحكومة السورية والفصائل المسلحة الغير حكومية في ريف إدلب الجنوبي والجنوبي الشرقي، وكذلك في ريف حلب الجنوبي، في الفترة من 16 إلى 22 كانون الثاني/يناير. وبالإضافة إلى ذلك، أبلغت مصادر إعلامية محلية عن وقوع اشتباكات مسلحة بين تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وقوات الحكومة السورية في ريف حماة الشمالي الشرقي وريف إدلب الجنوبي، ولا سيما في منطقة سنجار.

وفي 16 كانون الثاني/يناير، أعلنت مصادر إعلامية محلية عن مقتل خمسة أشخاص (أربعة أطفال وامرأة) بعد أن تعرضت قرية قرية طيبش الواقعة بالقرب من بلدة خان شيخون في ريف إدلب الجنوبي لقصف جوي. وقيل أن الغارات الجوية على مدينة سراقب قد قتلت شخصاً واحداً وأصابت ثمانية بجروح، من بينهم ستة أطفال. وفي بلدة معر شمربين، أفادت التقارير أن الغارات الجوية أسفرت عن مقتل شخصين. وذكرت التقارير الواردة أن الغارات الجوية على بلدة معرة النعمان قد ألحقت أضراراً بمحطة مياه عين الزرقاء التي توفر المياه لنحو 125,000 شخص في بلدة معرة النعمان والقرى المحيطة بها، وفقاً لمصادر إعلامية محلية.

وفي 18 كانون الثاني/يناير، أفادت مصادر محلية في محافظة إدلب أن الغارات الجوية على بلدة سراقب قد أسفرت عن مقتل طفل وإصابة تسعة أشخاص، من بينهم أربعة أطفال وأربع نساء. وفي اليوم نفسه، أفادت مجموعة عمل الصحة أن بنك الدم الذي تدعمه إحدى المنظمات الإنسانية غير الحكومية في ناحية سراقب قد خرج عن الخدمة بسبب الغارة الجوية. وأسفر الهجوم عن أضرار هيكلية، كما أفادت التقارير الأولية أنه أسفر أيضاً عن تدمير سيارة طبية واحدة، ولكن لم ترد أنباء عن سقوط ضحايا. وقبل هذه الحادثة، كان بنك الدم يستقبل في المتوسط 900 متبرع شهرياً، ويدعم 700 شخص. وفي 18 كانون الثاني/يناير أيضاً، أسفرت الغارات الجوية على بلدة معرة النعمان عن مقتل امرأة وطفليها.

تم الإبلاغ عن سقوط أمطار غزيرة في مناطق عديدة من سورية في 18 كانون الثاني/يناير. وأدت هذه الأمطار الغزيرة إلى تفاقم الأوضاع المعيشية للنازحين، الذين يقيم العديد منهم في تجمعات غير رسمية وفي العراء. وقيل أن الأمطار قد غمرت الخيام وألحقت أضراراً بممتلكات النازحين. وأبلغ المجلس المحلي في بلدة سرمدا عن تلف 20 خيمة من أصل 50 خيمة في أحد مواقع النازحين الجديدة القريبة من البلدة. وتم نقل العائلات التي كانت تقيم في هذه الخيام العشرين إلى موقع آخر للنازحين لم يتأثر كثيراً بالأمطار الغزيرة. كما عرض السكان المحليون في بلدة سرمدا استضافة النازحين المتضررين في أقببهم.

وفي 21 كانون الثاني/يناير، أبلغت مصادر محلية عن وقوع اشتباكات عنيفة حول قاعدة أبو الظهور الجوية العسكرية في الجزء الشرقي من محافظة إدلب. وقد ربطت قوات الحكومة السورية المناطق الخاضعة لسيطرتها في ريف إدلب الشرقي مع مناطق في ريف حلب الجنوبي. ونظراً لمحدودية الاتصالات في تلك المنطقة، فمن غير الواضح ما إذا كان المدنيون لا يزالون موجودين في المنطقة. وفي 21 كانون الثاني/يناير، أبلغت مصادر محلية عن قصف جوي مكثف على بلدة سراقب أسفر عن تدمير مسجد الهدى ومركز الدفاع المدني في المدينة. وفي اليوم نفسه، قيل أن الغارات الجوية على بلدة خان شيخون قد أسفرت عن مقتل ثلاثة أشخاص (رجلان وطفل واحد) وإصابة أربعة آخرين.

وفي منطقة عفرين، أعلن المسؤولون الأتراك عن بدء عملية "عصن الزيتون" رسمياً في 20 كانون الثاني/يناير. ورافق هذا الإعلان شن عدد من الغارات الجوية على منطقة عفرين. وخلال الفترة من 21 إلى 22 كانون الثاني/يناير، تم الإبلاغ عن وقوع العديد من عمليات القصف والغارات الجوية. وبينما تركزت معظم عمليات القصف في تجمعات قريبة من الحدود السورية التركية في نواحي راجو وشران وجنديرس، تم الإبلاغ أيضاً عن غارات جوية على بلدة عفرين والقرى المحيطة بها. وفي 20 كانون الثاني/يناير، أفادت التقارير الواردة أن السلطات المحلية في منطقة عفرين قد أمرت بإغلاق جميع نقاط الدخول والخروج بين المنطقة وريف حلب الغربي (دائرة عزة) وريف حلب الشمالي (أعزاز) والمناطق التي تسيطر عليها الحكومة السورية عبر (الزيارة في عفرين). ويقال إن معبر الزيارة في عفرين، الذي يقع بين المناطق التي تسيطر عليها الحكومة السورية ومنطقة عفرين، لا يزال مفتوحاً لمن يرغب في دخول المنطقة، ولكنه مغلق في وجه أولئك الذين يرغبون في الخروج. وقيل أن الأعمال القتالية تسببت في فرار الناس من ديارهم - ولا سيما المقيمون في التجمعات القريبة من الحدود - إلى كهوف قريبة سعياً إلى السلامة. كما يقال إن جميع المحلات التجارية والأعمال التجارية تقريباً مغلقة. وقد رافق بدء العملية العسكرية انقطاع خدمات الإنترنت في معظم أجزاء المنطقة، مما أثر بشدة على قدرة المدنيين على التواصل.

وفي 21 كانون الثاني/يناير، استمر القتال والقصف، وأبلغت مصادر محلية عن قصف مزرعة دواجن كانت تأوي عدداً من النازحين من ريف إدلب الجنوبي داخل عفرين. وقيل أن الحادث قد أسفر عن مقتل سبعة أشخاص، من بينهم خمسة أطفال. كما تم الإبلاغ عن شن غارات جوية على المناطق المحيطة بمخيم روبر (أي مخيم باصلحايا). وأدى ذلك إلى نزوح 94 أسرة من المخيم إلى بلدات قريبة هي كفر نابا ودير جميل ومخيم الشهباء في ناحية تل رفعت. وذكر أن مخيم روبر كان يستضيف 600 أسرة، بينما كان مخيم الشهباء يستضيف 250 أسرة نزوحاً من محافظات حلب وإدلب وحمص.

كما تم الإبلاغ عن قصف القرى المجاورة لمنطقة عفرين في ريف حلب الشمالي الغربي. وفي 21 كانون الثاني/يناير، أفادت التقارير الواردة بأن قصف بلدة كلجبرين أدى إلى وفاة أب وابنه. وقبل ذلك، أسفر قصف مدينة الباب عن مقتل طفل وإصابة خمسة أشخاص بجروح في 19 كانون الثاني/يناير. وفي 18 كانون الثاني/يناير، أفادت مجموعة عمل الصحة أن مستشفى الصحة النفسية المدعوم من قبل إحدى المنظمات غير الحكومية في منطقة أعزاز قد تعرض لقصف بقذائف الهاون، مما أسفر عن مقتل مريض واحد وإصابة 12 مريضة. وقد أصيب المرفق بأضرار هيكلية وخرج من نطاق الخدمة.

وبالتوازي مع الأعمال القتالية في منطقة عفرين، تم الإبلاغ عن حادثتي قصف عبر الحدود من سورية إلى تركيا. في 20 كانون الثاني/يناير، أفادت وسائل إعلام تركية أن ثلاثة صواريخ على الأقل ضربت مدينة كيليس، مما أسفر عن إصابة شخص واحد. وفي 21 كانون الثاني/يناير، أفادت التقارير أن ثلاثة صواريخ قد سقطت على مدينة الريحانية، مما أسفر عن مقتل شخصين وإصابة 47 شخصاً بجروح. وحيث أن القصف عبر الحدود قد أصبح يمثل مشكلة، نصحت إدارة الأمم المتحدة لشؤون السلامة والأمن موظفي الأمم المتحدة بعدم السفر إلى الحدود. وبالتالي، تم تعليق الشحنات عبر الحدود من مراكز الأمم المتحدة القريبة من معبري باب السلامة وباب الهوى الحدوديين في 20 كانون الثاني/يناير ريثما يتم استعراض الحالة الأمنية. وقد أثر ذلك على حمولة 123 شاحنة تابعة للأمم المتحدة تشمل مساعدات في مجالات الغذاء والمأوى والصحة كان من المزمع شحنها إلى سورية هذا الأسبوع. ومع استمرار موجة النزوح الكبيرة في شمال غرب سورية وتصاعد الأعمال العدائية، فإن الحاجة إلى الشاحنات المحملة بالمساعدات الإنسانية التابعة للأمم المتحدة عبر الحدود أمر بالغ الأهمية لتلبية الاحتياجات الإنسانية المتنامية. ولا يزال معبراً باب السلامة وباب الهوى مفتوحين أمام الحركة التجارية وتلك الإنسانية الغير متعلقة بالأمم المتحدة.

ونظراً لإغلاق الطرق المتجهة إلى منطقة عفرين والخارجة منها، أفادت التقارير أن طرق الإمداد بالوقود في شمال غرب سورية قد توقفت. وبالتالي، ارتفعت أسعار وقود الديزل في محافظة إدلب من 200 ليرة سورية إلى 350 ليرة سورية للتر الواحد. وتشير التقارير إلى أن زيادة الأسعار ليست ناجمة عن نقص إمدادات الديزل في محافظة إدلب، حيث تؤكد التقارير وجود كميات كبيرة من الوقود مخزنة في المحافظة، ولكن هذه الزيادة ناجمة عن مغالاة بعض التجار المحليين الذين يقال إنهم يستخدمون إغلاق الطرق في عفرين كذريعة لرفع الأسعار.

النزوح والاستجابة الإنسانية

1.1. محافظة إدلب

تتبعت مجموعة تنسيق المخيمات وإدارتها إجمالاً 247,765 حالة نزوح إلى ريف إدلب الأوسط والشامي، فضلاً عن ريف حماة الشمالي (قد يكون بعضها نزوحاً ثانوياً)، خلال الفترة من 15 كانون الأول/ديسمبر إلى 22 كانون الثاني/يناير. وأبلغت مجموعة العمل عن وجود 10 مواقع للنازحين في شمال غرب سورية، اثنان منها قيد الإنشاء. وسوف تبلغ الطاقة الاستيعابية الإجمالية لهذه المواقع العشرة 19,380 شخصاً. وفيما يتعلق بالاستجابة لحالات النزوح الحالية في محافظة إدلب، أنشأت مجموعة المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية نظاماً على الإنترنت لتحديد احتياجات النازحين والتغزرات المحتملة في الاستجابة. وسوف تكون مجموعة مخصصة من الشركاء النشطين في إدلب مسؤولة عن إدارة الاستجابة وتنسيقها. وتتألف أنشطة المجموعة من استجابة قصيرة الأجل، تشمل تقديم الخدمات المنقذة للحياة إلى النازحين في مواقعهم. وسوف تتمحور استجابة شركاء قطاع المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية على المدى المتوسط حول إجراء إصلاحات سريعة وتشغيل شبكات المياه للحفاظ على إمدادات المياه في المجتمعات التي تعاني من ضغوط تفوق طاقتها.

وأفادت مجموعة عمل التعليم أن الأنشطة التعليمية في المناطق المتنازع عليها في ريف إدلب الجنوبي والجنوبي الشرقي ما زالت مغلقة. أما القدرة الاستيعابية لمرافق التعليم في المناطق التي تستقبل النازحين فهي منخفضة. ونظراً لعدم توفر المأوى، قد يلجأ النازحون إلى البقاء في المدارس، مما سيؤدي إلى المزيد من استنزاف القدرة الاستيعابية الحالية. وقد أظهرت موجات النزوح الكبيرة السابقة أن استقرار النازحين يستغرق عدة أسابيع - إن لم يكن أشهر - في معظم الأحيان. وبمجرد أن يستقر النازحون، سيبدأ تقديم الأنشطة التعليمية للطلبة النازحين.

وحددت مجموعة عمل المأوى/المواد غير الغذائية مجموعتين من الأنشطة في استجابتها لموجة النزوح الحالية. تأخذ المجموعة الأولى من الأنشطة السياق الذي يتسم بالسهولة والسريع التطور لهذا النزوح بالتحديد بعين الاعتبار، مما يعني أن الوافدين الجدد سينزحون داخل محافظة إدلب عدة مرات. ولتحقيق هذه الغاية، توصي مجموعة عمل المأوى/المواد غير الغذائية بتزويد النازحين بمجموعات مواد غير غذائية مخفضة، تتألف من البطانيات وحصائر النوم ومشمع مصنوع من البلاستيك وصفائح المياه. ويجب أن يستهدف المستوى الثاني من الاستجابة الطارئة في مجال المواد غير الغذائية النازحين الذين استقروا في موقع محدد لتقديم المساعدات الخاصة بفصل الشتاء. وينبغي مساعدة هذه المجموعة المستهدفة من خلال استجابة المواد غير الغذائية الشتوية، تماشياً مع استراتيجية الاستعداد لفصل الشتاء التي أعدتها مجموعة العمل.

ووفقاً لبيانات الاستجابة التي تلقتها مجموعة عمل الأمن الغذائي وسبل العيش في منتصف كانون الثاني/يناير، دعمت المنظمات العاملة في قطاع الأمن الغذائي وسبل العيش 106,238 شخصاً بحصص غذائية جاهزة للأكل، و21,483 شخصاً بسلال الغذاء (تغطي احتياجات أسرة مكونة من خمسة أفراد لمدة شهر)، و6,095 شخصاً بوجبات مطبوخة. وحتى 17 كانون الثاني/يناير، قام برنامج الأغذية العالمي بتخزين 27,118 حصة غذائية جاهزة للأكل في مواقع استراتيجية في إدلب وحلب. وأفادت المنظمات غير الحكومية أنها بصدد تخزين 4,000 سلة غذاء (20,000 شخص). وبالإضافة إلى ذلك، سيتم تخزين 10,000 حصة غذائية جاهزة للأكل (50,000 شخص) في نهاية هذا الشهر، شريطة استئناف إمكانية الوصول إلى الحدود قريباً.

ومن حيث الاستجابة الصحية، تستخدم المنظمات العاملة في مجال الصحة المخزونات الموجودة من الأدوية والمستلزمات الطبية لتلبية الاحتياجات العاجلة. ولضمان سرعة توافر الأدوية والإمدادات الأساسية، قامت منظمة الصحة العالمية بتعبئة الموارد القائمة ومناقشة سلسلة التوريد مع الشركاء في مجال الصحة. وستقوم المنظمة أيضاً بشراء مجموعات لوازم مباشرة من مركز دبي اللوجستي وتوفيرها للشركاء والمرافق الصحية ذات الصلة في المواقع المتضررة بهدف منع ظهور أي تغزرات في الاستجابة. وقد نصحت منظمة اليونيسف وصندوق الأمم المتحدة للسكان شركائهما المنفذين بنقل عياداتهم المتنقلة إلى الأماكن/المناطق التي يوجد بها عدد كبير من النازحين. وسيعمل صندوق الأمم المتحدة للسكان من خلال الشركاء المنفذين على الأرض على توفير مجموعات لوازم الصحة الإنجابية في حالات الطوارئ. وقامت المنظمات غير الحكومية العاملة في مجال الصحة بإعادة توزيع بعض موظفيها وأرسلت مخزونات طارئة من الأدوية والمستلزمات إلى المرافق الصحية في نواحي الدانا ومعره النعمان وسراقب وأريحا وإدلب وكفر نبل لضمان تقديم الخدمات الصحية المنقذة للحياة والمحافظة عليها.

2.1. منطقة عفرين

تظهر بيانات الملحة العامة عن الاحتياجات الإنسانية لعام 2018 أن عدد سكان منطقة عفرين، بالإضافة إلى المناطق المجاورة الواقعة تحت سيطرة قوات سورية الديمقراطية في ريف حلب الشمالي، يبلغ 323,000 نسمة، من بينهم 192,000 شخص مصنّفين على أنهم بحاجة إلى المساعدة، و125,000 من النازحين داخلياً. ونظراً للقيود المفروضة على الوصول، لا يزال تواجد المنظمات الإنسانية في منطقة عفرين محدوداً. وعلى مدار السنوات الماضية، نفذ عدد قليل جداً من المنظمات العاملة عبر الحدود التي تتخذ من تركيا مقراً لها عمليات في منطقة عفرين. وفي الفترة من كانون الثاني/يناير إلى تشرين الثاني/نوفمبر 2017، تمكنت المنظمات العاملة عبر الحدود من الوصول إلى 1,042 مستفيداً فقط في المتوسط لتقديم مساعدات متعددة القطاعات كل شهر. ومن خلال طريقة المساعدة عبر خطوط النزاع، وصلت القوافل المشتركة بين الوكالات إلى منطقة عفرين ثلاث مرات في عام 2016، ولم تتمكن من الوصول إلى منطقة عفرين في عام 2017.

ومع استمرار العملية العسكرية في عفرين، يُقال إن الناس ينزحون من القرى التي تخضع الآن لسيطرة القوات التركية/الفصائل المسلحة الغير حكومية إلى القرى المجاورة حيث يستضيفهم المجتمع المحلي. غير أن بعض الأسر الأكثر ضعفاً (الأسر التي تضم مسنين أو مرضى أو ذوي إعاقة) لم تتمكن من الفرار من مناطقها، بحسب ما ورد. وفي 22 كانون الثاني/يناير، أبلغت مصادر محلية عن نزوح ما يقدر بنحو 5,000 شخص من قرى بلبل وشنكال وأدمانلي وبلان كوي وعلي باقي الحدودية إلى الأجزاء الوسطى من منطقة عفرين. وفي غياب آلية تسجيل النازحين

في تلك المنطقة، لم يتسن تأكيد العدد الإجمالي للنازحين. وقد تأثرت حرية تنقل المدنيين سلباً من جراء الأعمال العدائية الجارية، فضلاً عن قرار السلطات المحلية في عفرين بإغلاق جميع نقاط الدخول إلى / الخروج من المنطقة.

وتشير التقارير الواردة إلى أن عدداً محدوداً من الأسر قد تمكن من الخروج من منطقة عفرين والانتقال عبر طرق غير رسمية نحو منطقتي نبل والزهراء في ريف حلب. وأفادت التقارير أن الأسر حاولت دخول حلب، ولكن تم منعها من المضي قدماً عند نقاط التفتيش التابعة للحكومة السورية. وحتى 22 كانون الثاني/يناير، سجل الهلال الأحمر العربي السوري والمنظمات غير الحكومية أعداد الأسر النازحة التالية في حلب: 15 في قرى نبل والزهراء، و18 في منطقة السريان القديمة، و30 في مناطق السريان الجديدة، و3 في أرض الحمراء، و200 في الأشرقية (تم تسجيل 25 أسرة منها فقط). وتشير التقارير إلى أن أغلبية هذه الأسر من قرى بلبل وتل الأسود وقطمة وعفرين وكفر جنة. ومن خلال الموافقات على خطة القوافل المشتركة بين الوكالات التي تصدر كل شهرين، تقف الأمم المتحدة على أهبة الاستعداد لتقديم المساعدة إلى 50,000 شخص بحاجة إليها في منطقة عفرين. كما قامت وكالات الأمم المتحدة التي تتخذ من مدينة حلب مقراً لها بتخزين مساعدات تكفي لنحو 30,000 شخص بحاجة إليها تحسباً لحدوث مزيد من النزوح إلى المناطق التي تسيطر عليها الحكومة السورية في محافظة حلب.

لقد كان لتصعيد العنف في منطقة عفرين أثر سلبي على تقديم المساعدة الإنسانية داخل المنطقة وحولها، بما في ذلك إيصالها إلى المقيمين في إدلب. وعلقت إحدى المنظمات الصحية عملياتها في مركز للرعاية الصحية الأولية في قرية معرين بناحية أعزاز بسبب قربها من خط المواجهة. كما علقت نفس المنظمة غير الحكومية عمل ثلاثة عيادات متنقلة كانت تعمل في مخيم روبر، ومخيم الشهباء، وقرى شران ودير صوان وبلبل. ولا يزال استئناف عمل هذه العيادات المتنقلة مرهوناً بالحالة الأمنية في المنطقة. وبمجرد الانتهاء من تقييم الحالة الأمنية، ستقوم هذه المنظمة غير الحكومية بتنشيط عيادة متنقلة رابعة للاستجابة للنزوح في منطقة عفرين. وقد زادت المنظمة من قدرتها في المستشفى الذي تدعمه في المنطقة وزودته بسيارة إسعاف إضافية. وتتوفر في هذا المستشفى مخزونات من الدواء والوقود تكفي لمدة شهر على الأقل.

لمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال بـ:

تروند ينسن، رئيس مكتب أوتشا تركيا، jensen8@un.org هاتف: (+90) 342 8602211، هاتف محمول: (+90) 530 041 9152
أنيت هيرنز، نائب رئيس مكتب أوتشا تركيا، hearns@un.org هاتف: (+90) 342 211 8604، هاتف محمول: (+90) 535 021 9574